حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تاريخ الزراعة في بلاد آشور

رويدة فيصل موسى النواب *

مدرسة- قسم التاريخ- كلية الآداب/ جامعة بغداد

المستخلص

تشكل الزراعة منعطفاً حضارياً مهماً أسهم في بناء أولى بوادر ظهور الحضارة الإنسانية على وجه الأرض، كما شكلت نوعاً من التحول الكبير من حيث التطور الإنساني في ركب المدنية والتي أدت إلى بناء القرية في العالم القديم كموطن ومسكن أول يحتاج إلى ديمومة في الحياة فظهرت الزراعة نتيجة لتلك التحولات الإنسانية كحاجة ملحة من اجل استمرار الحياة. لقد تشكلت الزراعة ونمت في بلاد وادي الرافدين بعد أن أصبحت مهداً للحضارة الإنسانية في العالم القديم، واختلفت نتيجة لاختلاف البيئة والمكان، فقد كانت الزراعة في جنوب ووسط العراق مختلفة عن الزراعة في مناطق شمال العراق. وهذا ما جعل للحضارة الآشورية التي كانت على وفق التطور الحضاري الذي شهده العراق القديم نقطة كبيرة في التقدم المعرفي واكتساب الصنعة والمهارة والتفكير، وكانت للزراعة والري دورها الواسع النطاق ضمن هذا التحول والتطور الهائل فيها.

تضمن البحث الحالي مبحثين متخصصين بالزراعة وتحولاتها في عهد الدولة الآشورية على مر عصورها الثلاث. إذ تضمن المبحث الأول دراسة الزراعة ونشأتها في مناطق شمال بلاد وادي الرافدين القديمة والتعريف بتلك المرجعيات الفكرية والمهنية لها قبيل مجيء الآشوريين. أما المبحث الثاني فقد تضمن دراسة الزراعة ونشأتها في بلاد آشور في مختلف عصورها الحضارية، وقد صنفت في أربعة محاور، شمل المحور الأول دراسة تاريخ زراعة المحاصيل الحقلية (الحبوب). أما المحور الثاني فقد شمل دراسة تاريخ زراعة الحدائق والبساتين، وتضمن المحور الثالث تاريخ تدجين الحيوانات واستخداماتها في الإنتاج الزراعي، بينما تضمن المحور الرابع والأخير دراسة مشاريع الري وما أحدثته من ثورة زراعية هائلة في عهد الدولة الآشورية. ومن ثم كتابة أهم الاستنتاجات التي خرج بها هذا البحث فقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الباحثة في دراستها هذه. ومن الله التوفيق.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩ .

المبحث الأول: الزراعة في شمال بلاد وادي الرافدين

تعد بلاد الرافدين مهد الحضارات الإنسانية، التي تشكلت بفعل الوعي والقدرة على بناء واقع جديد تحيط به كل مقومات الحضارة في الاستقرار وبناء المجتمع المدني الأول. إذ شهدت المناطق الشمالية من بلاد وادي الرافدين تحولات حضارية عدة. تجسدت تلك التحولات بظهور أولى القرى التي شيدها إنسان وادي الرافدين في المناطق الشمالية والتي شهدت بدء الثورة الزراعية. إن الانتقال من الالتقاط والصيد إلى الزراعة والرعي كان بطيئاً وتدريجياً في أقطار الشرق الأدنى القديم وكانت المنطقة الجبلية بشمال العراق من المراكز الأولى في هذا المضمار نظراً لتوفر المناخ المناسب والمياه الوفيرة والنباتات الطبيعية والحيوانات الوحشية والإنسان النشيط[١]. إذ تعد من مقومات نشوء الحضارة. لقد سعى إنسان المناطق العليا من بلاد الرافدين للانتقال من طور جمع القوت ومشاق الصيد والتجوال إلى طريقة في الحياة أكثر أمناً واستقراراً حين حقق معرفته بإنتاج قوته بنفسه لما عرف الزراعة واستئناس الحيوان قبل أكثر من عشرة آلاف سنة، فاخذ بالاستقرار في أماكن محددة جوار حقله وحيواناته المدجنة حديثاً[٢]. من خلال تلك المعطيات التي فرضتها البيئة والحياة الاجتماعية الجديدة للإنسان الأول في شمال بلاد وادي الرافدين تأسست أولى القرى الزراعية في تاريخ العراق القديم. إذ تعد قرية **(جرمو)** من أقدم القرى الزراعية المكتشفة، إذ أظهرت التنقيبات ست عشرة طبقة أثرية أو دور سكن مشيدة بالطوف أو الطين غير المنتظم، كما وجدت فيها الصناعات الفخارية في الطبقات الخمس العليا. وقد كشفت التنقيبات الأثرية في القسم الشمالي من بلاد وادي الرافدين على العديد من قرى العصر الحجري الحديث منها قرية **(حسونة)**، و**(مطارة)**، و**(أم الدباغية)**، و**(شمشارة)**، و**(يارم تبه)**، و**(الاربيجية)**. وغيرها من القرى التي تقع في منطقة السهوب حيث كانت الأمطار كافية لقيام زراعة ديمية فيها حتى بعد حلول فترة الجفاف[٣]. ففي قرية **(حسونة)** التي تقع على بعد ثمانية كيلومترات إلى الشرق من مركز ناحية الشورة التي تبعد عن جنوب مدينة الموصل بنحو خمسة وثلاثين كيلومتر يسقط من المطر أثناء السنة ما بين ٢٤-٤٠سنتمتراً وهي كمية تكفي لنجاح الزراعة الديمية للحبوب الغذائية مثل الحنطة والشعير ولنمو النباتات الطبيعية مثل الشجيرات والأعشاب، كما إن مستوطنات محافظة نينوى الأخرى تقع أيضاً بين هذين الخطين المطريين ونجاح الزراعة الديمية فيها أكيد[٤].

وتدعى تلك المناطق الزراعية الخصبة في شمال بلاد وادي الرافدين، بمنطقة الجزيرة الشمالية، وهي عبارة عن سهل واسع يتفاوت ارتفاعه من ٥٠٠- ١٠٠قدم فوق مستوى سطح البحر، ويشتمل على عدد من الأحواض الصغيرة التي لا تصريف لها، ويسقط المطر في شمالها بنسبة تكفي الزراعة إذا توافرت معها مياه الإرواء، وتتمثل هذه في منطقة جبل سنجار ووديان نهري الخابور والبليخ وروافدهما[٥].

لقد بلغ الاهتمام بالزراعة في حضارة وادي الرافدين حداً إن مسحت الأراضي الزراعية، وقسمت واستثمرت بطريقة جيدة فحفرت قنوات التجفيف والري، وشهد نظام الزراعة أعمال السخرة، واستغل العبيد في هذه المجالات، كما وجدت تصاميم أحواض وخزانات المياه. ويحدد القانون شروط الزراعة وواجبات الزارع وأجرته وأجرة الأراضي المستأجرة، فضلاً عن ذلك فقد عرفت بلاد وادي الرافدين نظام الملكية العقارية الصغرى، ونظام توزيع ملكية الأراضي الزراعية، ونظراً للاهتمام الشديد بالأراضي الزراعية أصبحت الأرض مصدراً ومظهراً لثروة البلاد ، مما زاد في أهمية خصوبة تربتها[٦]. كما استعمل العراقيون القدامى شتى الأدوات الزراعية فاستعمل سكان **(جرمو)** السكاكين والمناجل الصوانية، وعثر في موقع **(كريم شاهر)** على شفرات منجلية وأحجار لدق الحبوب، ووجد في الطبقة الثالثة من موقع **(حسونة)** منجل بشفرة صوانية لابد وان لصقت

بالقار في أيدي خشبية لم تبق، واعتمدوا في الحرث على آلة حجرية مثلثة حادة الحافة واستعملوا إطباقاً من الفخار لفصل الحبوب عن السنابل.[٧] وتجدر الإشارة هنا إلى أن زراعة القمح قد تنوعت على وفق تعدد أنواعه في المناطق الشمالية من بلاد وادي الرافدين لاسيما منذ العصور قبل التاريخية. إذ يعد القمح الذي ينمو في سنابله صفان من الحبوب احد أنواع القمح الذي انتشر نموه في الطبيعة وعرف باسم (**einkorn**) وزراعته كانت شائعة عند سكان قرية (**جرمو**) في الألف الثامن قبل الميلاد. وهناك قمح تنمو سنابله ثلاثة صفوف من الحبوب ويعد السلف البري لنوع (**emmer**). أما القمح الذي تحمل سنابله أربعة صفوف من الحبوب فهو نوع (**emmer**) المدجن. وكانت زراعته متيسرة أكثر من القمح الذي تحمل سنابله صفين من الحبوب وانتشرت زراعة القمح الرباعي الصفوف في عدة مستوطنات مبكرة من العصر الحجري الحديث في الشرق الأدنى مثل قرية (**جرمو**) وقرية (**حسونة**) جنوبي الموصل[٨]. وتجدر الإشارة إلى معرفة قدماء العراقيين بأنواع الفطريات والطحالب والاشنات والعفن، فقد عرفوا أن لها استعمالات طبية في أمراض العين والأذن والشرج والجلد، لهذا يمكن أن نقول استنتاجاً أن العراقيين القدماء قد استعملوا المضادات الحيوية في مواضعها الصحية، وقد وردت العديد النباتات الطبية في المعجم الآشوري[٩] ليبين لنا ما وصلوا إليه من علم وتقدم. لقد كانت لتلك الانجازات الحضارية الكبرى في تطور الزراعة وتدجين الحيوانات الدور الرئيس في نهضة الحضارة لاسيما في مناطق شمال بلاد وادي الرافدين التي كانت من أبرزها الحضارة الآشورية والتي استمرت في تطوير الزراعة واستئناس الحيوانات وغيرها حتى وصلت إلى أعلى مستويات الرقي الحضاري والاقتصاد القوي.

المبحث الثاني: الزراعة في بلاد آشور ونشأتها:

أسم الآشوريين على ما هو واضح من التسمية، مأخوذ من النسبة إلى آشور، وهي كلمة أطلقت على أقدم مراكز الآشوريين، أي عاصمتهم المسماة (**آشور**)، وسمي بها أيضاً إلههم القومي (**آشور**). ولا يعلم بوجه التأكيد أيهما أصل للآخر[١٠]. والآشوريين من الأقوام الجزرية التي وفدت من الجزيرة العربية واستقرت في القسم الشمالي من العراق، والتي كانت تتكلم إحدى لهجات اللغة الاكدية في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد. كانت مناطق استقرار الآشوريين بعد هجرتهم من الجزيرة العربية على ضفاف نهر الفرات، ثم اندفعت بعد ذلك إلى القسم الشمالي من بلاد وادي الرافدين واستقرت على ضفاف نهر دجلة. وربما يعود سبب اندفاعهم إلى تغير الظروف المناخية في الجزيرة العربية ووجود مناطق جذب ذات عناصر حضارية متميزة كونتها لهم بلاد وادي الرافدين خلال تلك الفترة[١١]. وتشير المصادر التاريخية إلى أن التاريخ الآشوري يبدأ بحاكم من ملوك سلالة أور الثالثة المقيم في (**آشور**)، إذ يعد (**شمشي- أداد الأول**) (١٨١٣-١٧٨١ق.م) أهم شخصية ملكية للعصر الآشوري لفترة ما قبل العصر المظلم والذي لم يكن من أصل آشوري[١٢]. حيث كانت بلاد آشور تحت سلطة حكم سلالة أور الثالثة حتى نهاية حكمها عام ٢٠٠٤ق.م، أما عصر سيادة الآشوريين فيحدده المؤرخون في ثلاثة مراحل تاريخية:

١-العصر الآشوري القديم: ويبدأ من بداية العصر البابلي القديم في حدود ٢٠٠٠ق.م، وينتهي بحدود ١٥١٢ق.م.

٢- العصر الآشوري الوسيط: ويبدأ حوالي ١٥١٢ق.م، وينتهي ببداية حكم (**أدد نراري الثاني**) عام ٩١١ق.م.

٣- العصر الآشوري الحديث: ويعرف بعصر الإمبراطورية الآشورية ونظراً لطوال الفترة الزمنية لهذا العصر الذي يبدأ من ٩١١ق.م، وينتهي عام ٦١٢ق.م، فقد قسم إلى طورين أساسيين، يمثل الأول عهد الإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١- ٧٥٤ق.م) بينما يمثل عهد الإمبراطورية الثانية (٧٥٤- ٦١٢ق.م) وقد انتهى بنهايتها تاريخ الآشوريين السياسي[١٣]. اعتمدت الإمبراطورية الآشورية الحديثة في قيامها واستمرارها على القوة العسكرية، فكان الجيش، بمنشأته وعرباته الحربية، عماد الدولة، ولعب قادته دوراً كبيراً في بناء الأمجاد لملوكهم، وكان لبعضهم أحياناً دوراً في تسيير شؤون الدولة[١٤]. وصفوة القول أن الآشوريين تركوا لمن خلفهم من أقوام جاءت بعدهم تراثاً حضارياً مجيداً، فضلاً عن كونهم يتصفون بالشدة والصلابة والعنفوان في الحرب[١٥]. ويشير (**فرانكفورت**) إلى أن حكام بلاد وادي الرافدين بشكل عام كانوا يسمون أنفسهم حكاماً للمدن ويقومون بوظائفهم داخل هذا الإطار لاسيما في بلاد آشور[١٦]. لقد كانت بلاد آشور تفتقر إلى الكثير من المواد الأولية ولاسيما المعادن منها، علاوة على مواد الترف والزينة مثل الذهب والفضة والعاج، الذي كان يستعمل في تطعيم وزخرفة الأثاث والبخور والذي كان يستعمل في ممارسة الطقوس الدينية، وعلى هذا الأساس كان هم ملوك الآشوريين هو حماية طرق القوافل التجارية وضمان إبقائها مفتوحة أمينة[١٧]. لقد مثلت الفترة الآشورية فترة انتعاش حضاري هائل، ففي عهد (**ادد- نراري**) كانت الضرائب تنهال على البلاد من التابعين ومنها العربات والحبوب والخيل والآنية الذهبية والخمور والمأكولات بصورة عامة والماشية والأغنام. ولم تبدد هذه الزيادة في الثروة بل استخدمت كلها، أو جزءاً منها على الأقل، لتطوير اقتصاد بلاد آشور، ويذكر (**ادد- نراري**) على وجه الخصوص قائلاً: ((**شيدت بنايات أدراية في بلادي.. وأقمت وسائل الري فيها وزدت عدد مخازن الحبوب عما كانت عليه في الأيام السابقة، وزدت عدد الخيل المعدة للنير..**))[١٨].

من خلال ما تقدم فقد استمر انتشار شهرة الغنى الزراعي في بلاد وادي الرافدين طوال التاريخ القديم، إذ اعتبرتها الملكة (**هيرودوتا**) البلد الأفضل في إنتاج الحبوب، وهذه الحقيقة لم تكن واضحة فعلاً، ولكن ما يؤكد ذلك هو أن اليونان كبلاد محدودة الأراضي صعقوا عندما حرموا من حبوب بلاد وادي الرافدين[١٩]. وقد اعترف الملوك الآشوريون، حتى أولئك من ذوي السمعة الحربية المخيفة بأهمية الزراعة. وقد تحدث أكثر من واحد منهم عن منجزاته الرئيسية المتمثلة بتطوير الفلاحة ومصادر الحيوان. لذ يذكر (**تجلاتبليزر الأول**):

((**لقد جعلت المحاريث تعمل في جميع أرجاء بلاد آشور، وبذلك كدست أكداساً من الحبوب أكثر من أسلافي. لقد كونت قطعاناً من الخيول والماشية والحمير من الغنائم التي أخذتها بمساعدة سيدي الإله آشور من الأراضي التي بسطت سلطتي عليها**))[٢٠]. لقد اهتم الملوك الآشوريون بالزراعة والري كثيراً، فذكر (**توكولتي نينورتا الأول**) شقه القنوات، وتعرض (**توكولتي نينورتا الثاني**) إلى حفر ٤٧٠ بئراً، واخبرنا (**آشور ناصر بال الثاني**) عن إصلاحه قناة في (**آشور**) لم تعد صالحة للملاحة منذ ثلاثين عاماً، وتكلم (**سرجون الثاني**) عن حفرة الأخاديد التي لم تر، حسب قوله، المحراث في أي عهد من الفترات السابقة، وعن شقه القنوات وإصلاحه السدود وزرعه الحقول والبساتين[٢١]. إذ يقول (**سرجون الثاني**) (٧٢٢-٧٠٥ق.م) ممتدحاً نفسه: ((**لقد فكر أن.. يفتح الأرض المتروكة ويزرع البساتين، وقرر أن يحصل على الحبوب من المنحدرات الصخرية لم يسبق أن أنتجت خضاراً، لقد تعلق قلبه بان يجعل أخاديد في الأرض البور التي لم تعرف المحراث في عهود الملوك السابقين، وجعل الناس تغني من الفرح**))[٢٢].

لقد كانت للحروب الكثيرة التي مرت بها الدولة الآشورية على مختلف حقبها التاريخية إلى إضعاف الاقتصاد لاسيما أن الاقتصاد يعتمد اعتماداً كبيراً على الزراعة، وقد كان السبب في تراجع الزراعة هو تجنيد الفلاحين في الجيش، مما أدى إلى قلة الأيادي العاملة التي تكون محصلتها الآثار السلبية على اقتصاد دولة آشور. وما إن توقفت الحروب نسبياً واستتب الأمن وأصبح الشرق يدور في فلك آشور، حتى انتعشت الحياة في الأرياف وساعد ذلك جهود بعض الملوك ولاسيما الملك (**سنحاريب**) لتحسين التقنيات وإقامة المشاريع مثل شق الاقنية والطرق وإدخال أساليب جديدة لرفع المياه، وتطوير طرق إذابة المعادن لاستخدامها في صنع آلات زراعية حديثة، مما أدى إلى بعث الحياة في القطاع الزراعي[٢٣]. لقد جسدت المنحوتات والأختام الاسطوانية الآشورية صوراً لطقوس ذات علاقة بالخصب ووفرة الإنتاج ورموز مرتبطة بها، فقد فسر الرجل التنين والرجل السمكة وغيرهما، والتي نلحظها في صور الأختام الاسطوانية بأنهما يمثلان المناخ الطيب والرياح المفضلة، وفسرت الكائنات البشرية ذات الجناحين أو الأربعة أجنحة في المنحوتات الآشورية رسلاً مجنحة للقوة والصحة ترافق غنى الحصاد ووفرته في بلاد آشور، ونرى في صورة القرص المجنح متضمناً الإله القوي آشور ومياه الأمطار تنهمر منه إلى الأرض[٢٤]. الشكل (١).

الشكل (١) رموز آشورية للخصب والنماء وتطور الزراعة

مما تقدم فقد اهتم الملوك الآشوريين بالزراعة والتدجين والري من خلال العديد من المشاريع الكبيرة التي أشارت إليها العديد من المصادر التاريخية .إذ تجلت الزراعة في الإمبراطورية الآشورية وعلى مختلف عصورها الثلاث، في عدة جوانب حضارية مهمة وتصنف على وفق ما يأتي:

أولا: زراعة المحاصيل الحقلية (الحبوب):

تتضمن الزراعات الواسعة في قلب بلاد وادي الرافدين، الحبوب بالدرجة الأولى مثل (القمح، والشعير، والحنطة الرومية وأنواع أخرى)[٢٥]. وتعد زراعة المحاصيل الحقلية لاسيما الحبوب من أولى اهتمامات الآشوريين وحرصهم الكبير على زراعتها والاهتمام

بها، بوصفها القوت الرئيس لهم. وقد ورد في نصوص الأحلام الآشورية أحلام وتفاسير ذات علاقة بالزراعة تصور مدى اهتمام الآشوريين بها أمثال (**إذا رأى بالحلم انه يأخذ محراثاً ويبذر بذوراً..**)، (**إذا رأى في الحلم انه يأخذ محراثاً ولا يبذر شعيراً...**)، (**إذا حرث الأرض بمحراث**)، (**إذا حرث بمحراثه في مركز المدينة**)، كما تقرأ في النصوص الإخبارية (**عندما يكون الكوكب العقرب، عند ظهور الفجر، ضمن قرن القمر الأيمن، فسوف يغطي الجراد ويأكل محاصيل الحصاد**)، (**وعندما يكون القمر محاطاً بنهر- هالة- فمعناه أن فيضاناً ومطراً قوياً سوف يحدثان**)[٢٦].

تشير المصادر التاريخية إلى أن الغلة الرئيسية هي الشعير يأتي بعدها مباشرة الحنطة، ومن الحبوب الأخرى الشائعة الدخن (**emmer**) والذرة وهناك احتمال أن الرز وصل إلى بلاد آشور من خلال بلاد فارس في الألف الأول. أما المحراث فقد عد الأداة الزراعية الرئيسية بأشكاله المختلفة، وكان احد أنواعه يستخدم لتفتيت التربة، وكان الآخر محراث بذر الذي كان يفتح الأخدود ويبذر البذور، في عملية واحدة، وكان المحراثان يسحبان أما بواسطة الثيران وقد يصل عددهم أحياناً إلى ثمانية، واقل عادة بواسطة الحمير، وفي مرات نادرة بواسطة الخيل[٢٧]. ويشير (**غوستاف لوبون**) إلى أن المحصول الكبير والواسع لبلاد آشور كان أكثرها من الحبوب كالحنطة والذرة[٢٨]. وقد كانت لزراعة الماش والعدس والدخن والمحاصيل الأخرى هي المهمة في بلاد آشور والتي كانت معروفة منذ عصر ما قبل التاريخ[٢٩].كما وجدت بعض الآثار للحمص المتفحم في (**نمرود**) ضمن الفترة الآشورية الحديثة، إذ يمكن أن يحضر بطرق متنوعة، ويؤكل مسلوقاً ومحمصاً ومملحاً ومسكراً في حساء أو هريس. كما اكتشفت بذرتا خيار في (**نمرود**) الآشورية الحديثة في حاوية مؤرخ بشكل جيد تاريخ (٦١٧-٦٠٠ق.م)[٣٠]. أما السمسم الذي دخلت زراعته فيما بعد فيستهلك بحسب طبيعته، ولكنه ينتج الزيت عندما يسحق[٣١]. ويفتخر الملك (**سرجون الثاني**) في الغالب مبالغاً بان السمسم يباع بسعر الحنطة، في وقت نجد أسعاره أكثر غلاء من الحبوب بثلاثة أضعاف ونصف في نصوص الملك (**آشور بانيبال**) (٣٣٤ قا من الحبوب يعادل سعر ٦٦قا سمسم)، وتعود أهمية السمسم إلى استخلاص الزيت الشديد الطلب في بلاد آشور منه حيث نقرأ في القانون الآشوري عن هجر الزوج لزوجته وتركها دونما زيت مما يدل على أهميته القصوى في وجبات الطعام اليومية آنذاك، ثم قول الملك (**سرجون الثاني**) ((**إن الزيت الذي يرخي عضلات الرجال يجب أن لا يكون غالياً في بلادي**))، والدال على استعماله أيضاً في التدهين وحرص الدولة على توفيره بسعر مناسب للناس[٣٢]. وقد يكون مصير الحبوب لاستهلاك الآلهة أو البشر أو الحيوانات، وبالنسبة للحيوانات، فقد تستخدم الحبوب كما هي أو تسحق علفاً للماشية والخيول، بتلك الأشكال أو على شكل كرات من العجين تعطى لتسمين البط والإوز، أما بالنسبة لغذاء الإنسان فقد كانت الحبوب أما تسحق لتستخدم جريشاً أو تطحن لعمل الطحين للخبز، كما كان الشعير يستخدم لصنع الجعة، ومن الحبوب الأخرى التي تعرف عليها (**هانس هلباك**) من بقاياها الكاربونية نوع يرتبط حسب آراء متباينة بالكتان، مصدر الزيت الذي يسمى بذلك وألياف الكتان[٣٣]. كما ادخل (**سنحاريب**) في بداية القرن السابع قبل الميلاد، شجرة القطن التي أطلق عليها (الشجرة التي تنتج صوفاً) والتي تحتاج إلى تربة هشة تمكن جذورها من التغلغل بعيداً في التربة، وربما زرع (**سنحاريب**) أشجار القطن في منطقة تجمعت فيها المياه التي استخدمها الآشوريون في منطقة شمال شرقي نينوى والتي ربما تكون أول المناطق التي شهدت زراعة القطن في العراق، واستحصل الآشوريون من بذور القطن نوعاً من الزيت وأعطوا الفضلات علفاً للماشية واستعملوا الباقي سماداً للبساتين[٣٤].

ثانياً: الحدائق والبساتين (الفواكه والخضروات):

يعد الآشوريين أول من عمل في ميدان البستنة وإنشاء الحدائق. إذ أشارت أخبار الملك (**تجلاتبليزر**) (١١١٥-١٠٩٣ق.م) ضمن العصر الآشوري الوسيط، انه غرس في حدائقه أشجاراً ونباتات مما لم يعرفه آباؤه وأجداده من الملوك السابقين كشجر الأرز والبن والسنديان. ومن العصر الآشوري الوسيط أيضاً جاءتنا نصوص مسمارية من (**نوزي**) في مدينة (**كركوك**)، أشارت إلى أن الأمير (**شلو تيشوب**) كانت له أملاك واسعة وان مقاطعته الزراعية كانت تضم الكروم والبساتين والحقول والمئات من الماشية والأغنام[٣٥].كما تشير المصادر التاريخية إلى قيام الملك (**سنحاريب**) بغرس الحدائق والبساتين، التي غصت بالأشجار النادرة والتي جلبها من مقاطعات بعيدة وأضاف إليها حدائق الحيوانات[٣٦]. وتخبرنا المصادر التاريخية لاسيما في عهد والده الملك (**سرجون الثاني**) بأنه عهد إلى المعمار (**نابوشار آشور**) بالإشراف على زرع بستان واسع حول عاصمته الجديدة (**دور شروكين**) (**خورسباد**) تماثل بستان جبال (**الامانوس**) وزرعها بكل نوع من أشجار الثمر والخشب، وأقام (**آشور بانيبال**) قرب قصره بنينوى حديقة واسعة زرعها بأنواع الأشجار والفواكه[٣٧]. ويشير الملك (**آشور ناصر بال**) إلى تلك الحدائق الهائلة والعظيمة التي شيدها في مدينته (**نمرود**) في نص قديم يقول فيه:(**لقد حفرت من الزاب عبر الجبال، وأسميتها باتي- خيكاللي (أي قناة الرخاء أو الخصوبة) ورويت المروج بمياه دجلة، وزرعت الحدائق في هذه المنطقة، وزرعت جميع أنواع الفاكهة والكروم، وقدمت الأحسن منها إلى آشور الهي والي معابد الأراضي التابعة لي وجلبت من الأراضي التي تجولت فيها والجبال التي مررت بها الأشجار والبذور التي رأيت**)، ثم عدد اثنين وأربعين نوعاً وصنفاً من الأشجار والشجيرات التي غرسها مثل السرو والصنوبر والفستق والرمان والزيتون والسفرجل والأجاص وأنواع الكروم والتين وجلب ثماراً لا نعرفها أيضاً مثل ثمرة البحر الميت[٣٨]. وتشير المصادر التاريخية إلى الكروم لم يدخل شمال العراق إلا في الألف الأول قبل الميلاد، حيث شاعت زراعته، فقد كانت جميع البساتين مزروعة بالكروم في العصر الآشوري المتأخر، وقد بلغ عدد أشجاره ٢٠٠-٢٩٠ ألف شجرة، وهناك منطقة بلغت أشجار الكروم فيها ٤١ ألفاً وأخرى ٢٨٢ ألف شجرة، وتعدد أشجار الكروم المصورة في المنحوتات الآشورية يدل على كثرتها[٣٩]. وعد النبيذ الآشوري من أهم أنواع الخمور في العالم القديم والذي كان ينتج من الكروم[٤٠]. أما النخيل فقد ظهر بشكل طبيعي في الفن الآشوري، للتعبير عن البيئة الطبيعية التي أرادوا نقلها إلى بلادهم، إذ تمتاز المدن الآشورية بالمناخ البارد الذي لا يساعد على نمو النخيل بشكل واسع لذا أرادوا تصوير الأشجار والنباتات التي تفتقر إليها مدنهم على أساس أن النخلة شيء نادر، وقد وظفوها في العديد من جدارياتهم ضمن القصور والمباني العامة. كما نقشت النخلة على الأختام الاسطوانية الآشورية، منها ختم آشوري ربما هو أقدم الأختام الآشورية يرجع تاريخه إلى ١٥٠٠ق.م، تظهر فيه النخلة بشكلها الطبيعي، متمثل بست سعفات وعذقين متدليين وفي الأسفل فسيلتان وعلى كل جانب شخص مجنح يمسك مخروطاً وخلفه عقرب، ربما ذلك يشير إلى عملية تلقيح النخيل[٤١].

لقد اعتقد الآشوريون بان النخلة منبع الخير والبركة، فالكائنان اللذان يظهران في الختم فهما رسل القوة والخصب يقدمان البركة والنشاط إلى النخلة التي تمثل الإنتاج الزراعي الجديد[٤٢]. لقد أكدت الجداريات الآشورية على وجود سمة خاصة للنخلة كرمز للعطاء والخصب والنماء. فضلاً عن الفوائد التي تمنحها هذه الشجرة من مواد خام

كالسعف، كفائدة أخرى في ما توفره النخلة من ظلال للإنسان والنبات فقد كانت تقام الولائم في ظلال أشجار النخيل. فقد ظهر الملك (**آشور بانبيال**) في إحدى الجداريات وهو يحتفل مع زوجته بانتصاره على الأعداء بإقامة وليمة في ظلال أشجار النخيل، لقد أدرك العراقيون القدماء الدور الذي تلعبه العوامل البيئية وتأثيرها في الزراعة لاسيما للأشجار التي لا تتحمل البرودة والحرارة الشديدتين لذلك نجد أن العراقيين القدماء كانوا يزرعون أشجار الفاكهة والخضروات في ظلال أشجار النخيل لحمايتها من العوامل الجوية القاسية[٤٣]. الشكل (٢).

الشكل (٢) إحدى الجداريات الآشورية

ويشير (**لوبون**) إلى أن محصول (بلاد آشور وبابل) واحدة تقريباً، بيد أن بابل كانت تمتاز بالبلح (التمر)، بينما كانت آشور تمتاز عن بابل بجودة خمرها، إذ يروي (**هيرودوتس**) إلى أن غرس النخيل كان من أهم أعمال أهل بابل، حيث أنهم كانوا يربطون شماريخ الفحال (الذكر) إلى شماريخ الأنثى ليتحققوا من التلقيح[٤٤]. وقد بين الآشوريون عملية التلقيح في إحدى المشاهد الجدارية التي يظهر فيها الجني وهو يلمس بكوز من الصنوبر، ويمسك في يده اليسرى بسطل صغير، فالبعض يظن انه يمثل تلقيح أشجار النخيل[٤٥]. الشكل (٣).

الشكل (٣) الجني يحمل كوز الصنوبر

وقد كانت تلك الثمار المزروعة بين أشجار النخيل (التين، والتفاح، والرمان) التي أضيف إليها منذ الألف الثالث قبل الميلاد (الاجاص والسفرجل والخوخ والمشمش الذي وجد في العصر الآشوري)[٤٦].

وتشير شجرة التين إلى خصوبة البساتين[٤٧]. فقد كثرت أشجار الخوخ والسفرجل في الجبال الشمالية والكرز التي ذكر الملك **(سرجون الثاني)** أن شجرتها طيبة الرائحة وهي كثيرة في منطقة الموصل وتنمو بصورة وحشية إلى الغرب من الموصل، والرمان الذي عرفوا منه أنواع عدة مثل الحلو العسلي، والطبيب والحامض، وشجرة التوت[٤٨]. وتجدر الإشارة إلى أن شجرة الرمان من الأشجار المقدسة في الحضارة الآشورية وقد صوروها في العديد من الجداريات ضمن القصور والمباني العامة. الشكل (٤).

الشكل (٤)

كما زرع الآشوريون أيضاً الثوم ومحصولاً آخر له رائحة الثوم، ربما كان نوعاً من البصل، كما زرعوا البصل والزوان (السخلي) الذي استعملوه في الخبز والشوندر الذي يعرف عن نموه طبيعياً في شمال العراق[٤٩].

ثالثاً: تربية وتدجين الحيوانات (الثروة الحيوانية):

تعد تربية وتدجين الحيوانات لاسيما الماشية من أولويات اهتمام الملوك الآشوريين في تطوير الزراعة والإنتاج الحيواني من خلال الاستفادة من تلك المنتجات وتطويرها في توفير المواد الغذائية من لحوم وبيض وجلود وغيرها. فقد كانت للماشية أهمية مزدوجة، فلم تكن كمصدر للغذاء بل كانت حيوانات للجر، فغالباً ما كانت الثيران تستخدم لجر المحاريث والعربات وكذلك للدوس. وكان لحم البقر من المأكولات المقبولة، وان لم يكن شائعاً بين الأغنياء وقد ضمت وليمة (آشور ناصر بال) مائة ثور مخلل (ربما على هيئة شرائح حيث يصعب وضع ثور بكامله بالخل وبسرعة كافية لحفظه من التلف). وكانت إحدى الفوائد المهمة للبقرة الحليب الذي تنتجه بالطبع ولدينا تمثيل لعملية الحلب من فترة مبكرة جداً، وقد يستخدم حليب البقر كنوع من الحليب الحلو (لعله اللبن)، والقشطة والسمن[٥٠]. لقد قدس الآشوريون الثور لاسيما في العصر الآشوري الحديث فيبدو مرافقته لإله الشمس أصبحت ضعيفة، إذ يشاهد الرجل الثور وهو يحمل قرص الشمس المجنح. وقد جسدوا الآشوريين الثور بان يكون ذا وجه آدمي وبجناحين، وشيدت على هيئة تماثيل بارزة تحرس أبواب المدن والقصور الآشورية، التي تمثل ذكرى الثور الوحشي الذي يمكن تمييزه بالشعر الكثيف الذي يغطي الصدر والرقبة والجوانب، وتمثل الثيران المجنحة ذوات الرأس البشري أو الآدمي الذي يبدو انه احتفظ بجزء من الدور الأصلي للآلهة والذي كان حدد لها في

حماية المداخل، هذا التحول يؤكد الاتجاه الجديد الذي اتبع بواسطة الفن في بداية الألف الأول قبل الميلاد[٥١]. الشكلين (٥)، (٦).

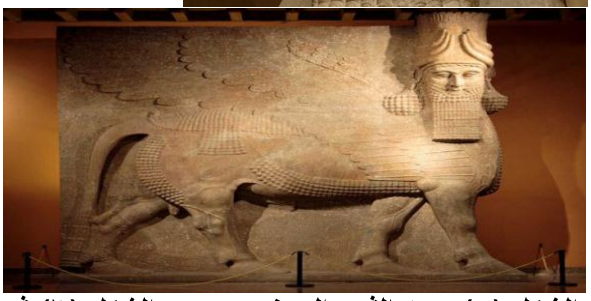

الشكل (٥) وجه الثور المجنح **الشكل (٦) ثور مجنح مع التفاته في الوجه**

أما الأغنام فقد كانت شائعة في بلاد آشور باسم (خبخ) (**Habha**)، نسبة إلى موطنها الأصلي في الجبال الشمالية، وقد أربك ذلك بعض الباحثين في دراستهم الجغرافية القديمة عندما افترضوا أن كل مكان ذكر فيه أغنام (خبخ) لابد انه كان في منطقة (خبخ). وكانت أهمية الأغنام للحومها وحليبها وأصوافها، وكانت الأغنام في بعض أجزاء بلاد آشور في الأقل، حتى حوالي ١٤٠٠ق.م، تنتف عادة ولا تجز، أي أن الصوف كان ينتف أو يمشط وقت جز الصوف، فضلا عن تربية الماعز واكل لحومه والاستفادة من جلده[٥٢].

كما كانت الدواجن وطيور الصيد والبط والإوز والحمام والحجل متيسرة دائما، وتعد الدواجن والأسماك من أسباب الترف، إلا إذا كان من طعام الأغنياء، بينما كان الجزء الأعظم من وجبات الطعام وجميع كثير من وجبات الفقراء يتكون من المنتجات النباتية[٥٣]. وقد كان صيد البط والإوز بالشباك من قبل الصياد، إذ تربى أنواع مدجنة مختلفة بأصناف عدة، مثل الإوز الآرامي، للطعام، وكانت تسمن بالشعير وأحياناً بشكل عجين. وكان اليمام، الذي يفضل علماء الآشوريات تسميته في كتاباتهم باسم أكثر شاعرية، وهو الحمام يربى ويؤكل أيضاً[٥٤].

وتعد الأسماك الثروة الحيوانية المهمة التي اهتم بها الآشوريون لاسيما بوصفها من وجبات الطعام الخاصة بالطبقة الغنية والملكية. وهذا ما يبدو واضحاً من خلال الآثار التي تركتها تلك الحضارة. فقد زخرفت واجهة القصور الآشورية بمنحوتات جدارية تمثل رجال بهيئة السمك المجنح كما هي الحال في مداخل قصر الملك (**آشور ناصر بال الثاني**) في مدينة (**نمرود**)، إذ أعطى الفنان الآشوري لهذا العنصر الزخرفي قيمته الفنية المنفردة من حيث التكوين والزينة كوحدة متكاملة. كذلك كانت هذه الزخرفة تزين لبوس الرأس وتيجان

الملوك وكان التاج ذاته أشبه برأس السمكة وكان يزين بثلاثة أزواج من القرون. وجاءنا من عصر الملك (**سنحاريب**) مشهد كاهن آشوري وهو يرتدي زياً دينياً بهيئة السمكة وحراشفها فوق البدلة ويحمل بيده اليسرى دلواً يستعمل للطقوس الدينية، كما أضيفت الأجنحة لزي السمكة[٥٥]. الشكل (٧).

الشكل (٧)

رابعاً: مشاريع الري:

تحمل طبيعة أراضي الشرق الأدنى صفة الجفاف، على الرغم من وجود بعض الأراضي الطمي نتيجة الحالات الخاصة، ومن هذا المنطلق لابد من المعرفة بان هذا العالم منذ القديم وطول حياة ساكنيه كان ولا يزال يسعى للسيطرة على مسألة تأمين المياه[٥٦]. وتشير الكتابات الملكية الآشورية والأدلة التاريخية إلى جهود الملوك الآشوريين واهتمامهم بالمشاريع الاروائية وتفاخرهم بانجاز تلك المشاريع ولاسيما المنفذة منها خلال الألف الأول قبل الميلاد، وهذا لا يعني بطبيعة الحال أن الألف الثاني في نصفه الثاني كان يخلو من تلك الأعمال واهتمامات الملوك بها ولاسيما بعد بوادر الاستقلال التي تحققت لبلاد آشور على يد الملك (**آشور- أوبالط الأول**) (١٣٦٥- ١٣٣٠ق.م)[٥٧]. كما شيد الملك (**سنحاريب**) قناة طولها أكثر من ٥٠ميلاً مع بعض القناطر لجلب الماء الصافي من ينابيع الجبال إلى الشمال الشرقي[٥٨]. وقد عرف عن الآشوريين إنهم كانوا متمكنين من حفر الآبار في البساتين والحدائق والمزارع والتي تعد مصادر المياه المهمة في شمال بلاد وادي الرافدين، فاستخدموا في الري آلة يدوية بسيطة أطلقوا عليها اسم الدالية (**أكاديبتو**) استعملوها لإرواء البساتين القليلة المساحة، وهي في الغالب على شكل عصا طويلة رافعة نهايتها سطل أو مغرفة من الخوص أو الجلد ومعلق في نهايتها الأخرى ثقالة لحفظ التوازن، وتأخذ الدالية الماء من النهر وتفرغه في الجدول الذي يسقي البستان، وهي اقرب إلى الشادوف المصري، ويدير الآلة عادة شخص، وأحياناً يوضع حيوان (حمار أو ثور)، لرفع العصا[٥٩]. ومن الأجهزة التي عرفها العراق القديم آلة قوامها بكرة كبيرة يستند طرفا محورها على جذعين كبيرين أو جدارين، ويمرر على البكرة حبل يربط في احد طرفيه وعاء، في حين يربط الآخر إلى حيوان ليقوم بمهمة سحبه مما يعمل على تحريك الوعاء المليء بالماء إلى الأعلى ليفرغ عند النقطة المطلوبة، وفي هذه الآلة يكون الوعاء من السعة برفع كميات أكثر من الماء مما يرفعه وعاء الدالية إضافة إلى إيصاله لمستوى أعلى، ومما يبدو أن هذه

الآلة دخلت الاستعمال في العصر الآشوري الإمبراطوري فقد وردت نصوص مسمارية تشير إلى العمال الذين يديرونها ومن بينهم المشرف على العمل[٦٠].

لقد وردت العديد من المشاريع الاروائية في مدونات الملوك الآشوريين القديمة. إذ عبر الملك **(آشور- بيل- كالا)** (١٠٧٤- ١٠٥٧ق.م)، عن اهتمامه بإعادة الحياة إلى القناة التي حفرها الملك **(آشور- دان الأول)** (١١٧٩- ١١٣٤ق.م)، والتي ظلت خارج العمل مدة ثلاثين عاماً، وذكر في احد نصوصه ((**أنا مرة أخرى قمت باستكشاف مصدر هذه القناة وجعلت المياه تجري فيها وزرعت على ضفافها الحدائق والبساتين**))[٦١]. كما حفر الملك **(آشور ناصر بال الثاني)** قناة تعرف باسم قناة النكوب ويبلغ طولها ٢٥كم تأخذ الماء من الزاب الكبير لإرواء سهل العاصمة **(نمرود)** الصالح للزراعة والذي يفتقر إلى المياه، لان مناسيب الزاب الكبير ارفع من تلك لدجلة مما يجعل وصوله إلى **(نمرود)** سهلاً إلى جانب كون ماءه أكثر صفاء من مياه دجلة، وأطلق على قناته الجديدة اسم فاتحة الخير **(باتي خيكا للي)**، ويمكن تتبع خط هذه القناة في ممر قطع بالجبل على طول ضفة الزاب الكبير اليمنى ثم تسير شمالاً على طول الحافة الشرقية للسهل الطموي حتى نقطة قريبة من الزاوية الجنوبية لسور مدينة **(نمرود)** الخارجي[٦٢]. لقد ظل اهتمام الملوك الآشوريين بحفر القنوات المائية، إذ يذكر الملك الآشوري **(آشور- بان- آبلي)** في إحدى نصوصه بهذا الخصوص ((**لقد حفرت قناة تبدأ من الزاب وأسميتها (حامل الرفاه) وحولها زرعت البساتين المنتجة لكل أنواع الأثمار والأشجار والحبوب**))[٦٣].

الاستنتاجات:

من خلال ما تقدم فقد حدد الباحثة عدداً من الاستنتاجات وكما يأتي:

١-سعى إنسان المناطق العليا من بلاد الرافدين للانتقال من طور جمع القوت إلى طريقة في الحياة أكثر أمناً واستقراراً حين حقق معرفته بإنتاج قوته بنفسه لما عرف الزراعة واستئناس الحيوان قبل أكثر من عشرة آلاف سنة .

٢- ظهرت أولى القرى الزراعية في تاريخ بلاد وادي الرافدين ضمن العصر الشبيه بالتاريخي في شمال وادي الرافدين، وهي **(جرمو)** و**(حسونة)**.

٣- عرفت بلاد وادي الرافدين نظام الملكية العقارية الصغرى، ونظام توزيع ملكية الأراضي الزراعية. وتطورت في العصور الآشورية.

٤- استعمل العراقيون القدامى شتى الأدوات الزراعية، كاستعمال سكان **(جرمو)** للسكاكين والمناجل الصوانية، فضلاً عن الحصول على آلات أخرى مثل شفرات منجلية وأحجار لدق الحبوب.

٥- اهتمام الملوك الآشوريين على اختلاف فترات حكمهم الزمنية بالزراعة والري وحفر القنوات الاروائية.

٦- أسهمت الحروب الكثيرة التي مرت بها الدولة الآشورية على مختلف حقبها التاريخية إلى إضعاف الاقتصاد، لاسيما أن الاقتصاد يعتمد اعتماداً كبيراً على الزراعة.

٧- عبرت الجداريات والأختام الآشورية عن حياة الرخاء الزراعي والاقتصادي الذي عاشته الدولة الآشورية على مختلف حقبها التاريخية.

٨- اهتم الملوك الآشوريين بزراعة العديد من المحاصيل الزراعية كالحبوب فضلاً عن الفواكه والخضروات وأشجار النخيل وغيرها.

٩- قدس الآشوريين العديد من النباتات كالرمان والتين والنخيل.

١٠- اهتم الآشوريين بتدجين وتربية الحيوانات والطيور المختلفة والاستفادة من لحومها وجلودها وبيضها ومنتجات الألبان، فضلاً عن تناول الأسماك.

Abstract

History of agriculture in Assyria

By Rouwaida Faisal Musa

Agriculture is an important cultural turning point Contributed in the construction first signs of the emergence of Human Civilizations on the face of the earth. Also it formed a kind of major shift in terms of human evolution in the civil and rode that led to the construction of the village in the ancient world as a home and dwelling first needs to permanency in life Agriculture appeared as a result of these transformations of humanity as a need for an urgent continuation of life. Agriculture has been formed and grown in Mesopotamia after becoming the cradle of human civilization in the ancient world, Differed result of the difference in the environment and place; he has been farming in southern and central Iraq different from agriculture in northern Iraq. This is what makes the Assyrian civilization which was in accordance with the development of civilization witnessed in the old Iraq a big point in the progress of knowledge gained skilled workmanship and thinking, the irrigation for agriculture, the extensive role within this massive transformation and development in them.

The current research included two sections of specialized agriculture and its transformations during the reign of the Assyrian state. the first section School Agriculture ensure its inception in northern Mesopotamia old areas Definition of those intellectual and professional reference it before the coming of the Assyrians The second section has included the study of agriculture and growing up in Assyria in the various eras of civilization has been ranked in the first four axis axes included the study of the history of cultivation of field crops The second section has included the study of agriculture and growing up in Assyria in the various eras of civilization has been ranked in the four axes, the first axis included the study of the history of cultivation of field crops (cereals). The second axis has included the study of the history of gardening and horticulture and ensures third axis history of the domestication of animals and used in agricultural production, While ensuring fourth axis and last study of irrigation projects and wrought vast agricultural revolution in the Covenant, the State Assyrian. And then write all the conclusions that came out of this research The list of sources and references that were adopted by the researcher in this study.

It is God's reconciled

الهوامش

[١] - الدباغ، تقي: الثورة الزراعية والقرى الأولى، موسوعة حضارة العراق، ج١، دار الحرية للطباعة، (بغداد:١٩٨٥م)، ص١١٣.
[٢] - أبو الصوف، بهنام: قراءات في الآثار والحضارات القديمة، دار نجم المشرق، (بغداد:٢٠٠٨م)، ص١٢.
[٣] - الأغا، وسناء حسون يونس حسن: الطين في حضارة بلاد الرافدين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، (الموصل:٢٠٠٤م)، ص٢٨، ٢٩.
[٤] - الدباغ، تقي: الزراعة في عصور قبل التاريخ، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، دار الكتب للطباعة، (الموصل:١٩٩١م)، ص١٦٧.
[٥] - الأحمد، سامي سعيد: الزراعة في العصور التاريخية، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، دار الكتب للنشر، (الموصل:١٩٩١م)، ص١٧٠.
[٦] - حلاق، حسان: مقدمة في تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، دار النهضة العربية، (بيروت:٢٠١٠م)، ص٤٧.
[٧] - الأحمد، سامي سعيد: الزراعة والري، موسوعة حضارة العراق، ج١، دار الحرية للطباعة، (بغداد:١٩٨٥م)، ص١٥٩.
[٨] - الدباغ: الزراعة في عصور قبل التاريخ، المصدر السابق، ص١٦١. وينظر: الدباغ، تقي: الثورة الزراعية والقرى الأولى، المصدر السابق، ص١٢٤-١٢٥.
[٩] - البدري، عبد اللطيف: الطب في العراق القديم، المجمع العلمي العراقي، (بغداد:٢٠٠٠م)، ٦٩.
[١٠] - باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق للنشر، (بيروت:٢٠٠٩م)، ص٥١٧.
[١١] - الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار: الوجيز في تاريخ العراق القديم، دار عدنان للنشر، (بغداد:٢٠١٤م)، ص١٦٥.
[١٢] - وبنهايم، ليوا: بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، وزارة الثقافة، ط٢(بغداد:٢٠١٣م)، ص١٩٨. وينظر: ساكز،هاري: عظمة بابل موجز حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ترجمة د.عامر سليمان، دار الكتب للنشر، (الموصل:١٩٧٩م)، ص٩٩.
[١٣] - الشيخلي: الوجيز في تاريخ العراق القديم، المصدر السابق، ص١٦٧-١٦٨.
[١٤] - مرعي، عيد: تاريخ بلاد الرافدين، الأبجدية للنشر، (دمشق:١٩٩١م)، ص١٢٣.
[١٥] - الذنون، عبد الحكيم: بدايات الحضارة، دار علاء الدين، (دمشق:٢٠٠٩م)، ص٧٤.
[١٦] - فرانكفورت، هنري: فجر الحضارة في الشرق الأدنى، ترجمة ميخائيل خوري، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت:١٩٦٥م)، ص١١٣.
[١٧] - الكيلاني، لمياء و سالم الالوسي: أول العرب من القرن التاسع وحتى السادس قبل الميلاد، منشورات نابو، (بيروت:١٩٩٩م)، ص٢٤.
[١٨] - ساكز: عظمة بابل، المصدر السابق، ص١١٠.
[١٩] - ماروغون، جان كلود: السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسوريا الشمالية، ترجمة سالم سليمان العيسى دار علاء الدين، ط٢،(دمشق:٢٠٠٦م)، ص١١٠.
[٢٠] - ساكز، هاري: قوة آشور، ترجمة د.عامر سليمان، المجمع العلمي العراقي، (بغداد:١٩٩٩م)، ص٢٣٠.
[٢١] - الأحمد : الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٧٢.
[٢٢] - ساكز: قوة آشور، المصدر السابق، ص٢٣٠.
[٢٣] - بشور، أمل ميخائيل: تاريخ الإمبراطوريات السامية في بابل وآشور، المؤسسة الحديثة للكتاب، (لبنان:٢٠٠٨م)، ص١٩٥.
[٢٤] - الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٧١.
[٢٥] - ماروغون: السكان القدماء، المصدر السابق، ص١١٤.
[٢٦] - الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٧١.
[٢٧] - ساكز: قوة آشور، المصدر السابق، ص٢٣١.
[٢٨] - لوبون، غوستاف: حضارة بابل وآشور، ترجمة محمود خيرت المحامي، دار الرافدين للطباعة والنشر، (بيروت:ب.ت)، ص٨٠.

[٢٩] - الأحمد: الزراعة والري، المصدر السابق، ص١٦٤.
[٣٠] - بوتس، دانيال تي: حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، مراجعة د.إسماعيل حسين حجارة، الهيئة العامة للآثار والتراث، (بغداد:٢٠٠٦م)، ص١٠٧، ١٠٩.
[٣١] - ماروغون: السكان القدماء، المصدر السابق، ص١١٤.
[٣٢] - الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٧٩.
[٣٣] - ساكز: قوة آشور، المصدر السابق، ص٢٣٤.
[٣٤] - باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، ص٥٧٢. وينظر: الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٧٩.
[٣٥] - الشمس، ماجد عبد الله: الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم، دار علاء الدين، (دمشق:٢٠٠٣م)،ص١٩٥.
[٣٦] - لويد، سيتون: آثار بلاد الرافدين، ترجمة د.سامي سعيد الأحمد، دار الرشيد للنشر، (بغداد:١٩٨٠م)، ص٢٢٣. وينظر: باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، المصدر السابق، ص٥٧٢.
وينظر ايضا: الفتيان، احمد مالك: دراسات في التاريخ القديم، مكتبة عادل، (بغداد:٢٠١١م) ص٢٠٤.
[٣٧] - الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٨٠.
[٣٨] - الشمس: الحضارة والميثولوجيا، المصدر السابق، ص١٩٦.
[٣٩] - الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٨٠.
[٤٠] - ماروغون: السكان القدماء، المصدر السابق، ص١١٧.
[٤١] - الجبوري، أسماء عبد الكريم عباس: النخلة في حضارة العراق القديم، الهيئة العامة للآثار والتراث، (بغداد:٢٠١٤م)، ص١٣٣، ١٣٦.
[٤٢] - الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٧٢.
[٤٣] - الجبوري: النخلة في حضارة العراق القديم، المصدر السابق، ص٧١.
[٤٤] - لوبون: حضارة بابل وآشور، المصدر السابق، ص٨٠.
[٤٥] - بارو، اندريه: بلاد آشور، ترجمة د.عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، دار الرشيد للنشر، (بغداد:١٩٨٠م)، ص٨٦.
[٤٦] - ماروغون: السكان القدماء، المصدر السابق، ص١١٦.
[٤٧] - بارو: بلاد آشور، المصدر السابق، ص١١٥.
[٤٨] - الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٨١.
[٤٩] - الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق ، ص١٧٩.
[٥٠] - ساكز: قوة آشور، المصدر السابق، ص٢٣٦. وينظر: ماروغون: السكان القدماء، المصدر السابق، ص١٢١.
[٥١] - الأسود، حكمت بشير: الرموز الفكرية في حضارة وادي الرافدين، منشورات كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت، (بغداد:٢٠١٠م)، ص٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٨.
[٥٢] - ساكز: قوة آشور، المصدر السابق، ص٢٣٧، ٢٣٨.
[٥٣] - ساكز، هاري و.ف: الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور)، ترجمة كاظم سعد الدين، دارالشؤون الثقافية، (بغداد:٢٠٠٠م)، ص٢٠٤.
[٥٤] - ساكز: قوة آشور، المصدر السابق، ص٢٤٢. وينظر: الأسود: الرموز الفكرية في حضارة وادي الرافدين، المصدر السابق، ص٣١٨.
[٥٥] - الأسود: الرموز الفكرية في حضارة وادي الرافدين، المصدر السابق، ص٢٧٥.
[٥٦] - مارغرون: السكان القدماء، المصدر السابق، ص١٣٣.
[٥٧]- الخطيب، عبد الرحمن يونس: المياه في حضارة وادي الرافدين، بيت الحكمة، (بغداد:٢٠١٤م)، ص١٢٨.
[٥٨] - لويد: آثار بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص٢٢٣.
[٥٩] - الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٨٢.
[٦٠] - الشمس، ماجد عبد الله: الإله والإنسان وأسرار جنائن بابل، دار علاء الدين للنشر، (دمشق:٢٠٠٧م)، ص١١٠
[٦١] - الخطيب: المياه في حضارة وادي الرافدين، المصدر السابق، ص١٢٩.

[٦٢] - الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، المصدر السابق، ص١٨٢.
[٦٣] - الخطيب: المياه في حضارة وادي الرافدين، المصدر السابق، ص١٣١.

المصادر والمراجع:

١-أبو الصوف، بهنام: قراءات في الآثار والحضارات القديمة، دار نجم المشرق، (بغداد:٢٠٠٨م).
٢- الأحمد، سامي سعيد: الزراعة والري، موسوعة حضارة العراق، ج١، دار الحرية للطباعة، (بغداد:١٩٨٥م).
٣- الأحمد، سامي سعيد: الزراعة في العصور التاريخية، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، دار الكتب للنشر، (الموصل:١٩٩١م).
٤- الأسود، حكمت بشير: الرموز الفكرية في حضارة وادي الرافدين، منشورات كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت، (بغداد:٢٠١٠م).
٥- الأغا، وسناء حسون يونس حسن: الطين في حضارة بلاد الرافدين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، (الموصل:٢٠٠٤م).
٦- بارو، اندريه: بلاد آشور، ترجمة د.عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، دار الرشيد للنشر، (بغداد:١٩٨٠م).
٧- باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق للنشر، (بيروت:٢٠٠٩م).
٨- البدري، عبد اللطيف: الطب في العراق القديم، المجمع العلمي العراقي،(بغداد:٢٠٠٠م).
٩- بشور، أمل ميخائيل: تاريخ الإمبراطوريات السامية في بابل وآشور، المؤسسة الحديثة للكتاب، (لبنان:٢٠٠٨م).
١٠- بوتس، دانيال تي: حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، مراجعة د.إسماعيل حسين حجارة، الهيئة العامة للآثار والتراث، (بغداد:٢٠٠٦م).
١١- الجبوري، أسماء عبد الكريم عباس: النخلة في حضارة العراق القديم، الهيئة العامة للآثار والتراث، (بغداد:٢٠١٤م).
١٢- حلاق، حسان: مقدمة في تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، دار النهضة العربية، (بيروت:٢٠١٠م).
١٣- الخطيب، عبد الرحمن يونس: المياه في حضارة وادي الرافدين، بيت الحكمة، (بغداد:٢٠١٤م).
١٤- الدباغ، تقي: الثورة الزراعية والقرى الأولى، موسوعة حضارة العراق، ج١، دار الحرية للطباعة، (بغداد:١٩٨٥م).
١٥- الدباغ، تقي: الزراعة في عصور قبل التاريخ، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، دار الكتب للطباعة، (الموصل:١٩٩١م).
١٦- الذنون، عبد الحكيم: بدايات الحضارة، دار علاء الدين، (دمشق:٢٠٠٩م).
١٧- ساكز،هاري: عظمة بابل موجز حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ترجمة د.عامر سليمان، دار الكتب للنشر، (الموصل:١٩٧٩م).
١٨- ساكز، هاري: قوة آشور، ترجمة د.عامر سليمان، المجمع العلمي العراقي،(بغداد:١٩٩٩م).
١٩- ساكز، هاري و.ف: الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور)، ترجمة كاظم سعد الدين، دار الشؤون الثقافية، (بغداد:٢٠٠٠م).
٢٠- الشمس، ماجد عبد الله: الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم، دار علاء الدين للنشر، (دمشق:٢٠٠٣م).
٢١- الشمس، ماجد عبد الله: الإله والإنسان وأسرار جنائن بابل، دار علاء الدين للنشر، (دمشق:٢٠٠٧م).
٢٢- الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار: الوجيز في تاريخ العراق القديم، دار عدنان للنشر، (بغداد:٢٠١٤م).
٢٣- الفتيان، احمد مالك: دراسات في التاريخ القديم، مكتبة عادل، (بغداد:٢٠١١م).
٢٤- فرانكفورت، هنري: فجر الحضارة في الشرق الأدنى، ترجمة ميخائيل خوري، منشورات مكتبة الحياة،(بيروت:١٩٦٥م).
٢٥- الكيلاني، لمياء و سالم الالوسي: أول العرب من القرن التاسع وحتى السادس قبل الميلاد، منشورات نابو،(بيروت:١٩٩٩م).
٢٦- لوبون، غوستاف: حضارة بابل وآشور، ترجمة محمود خيرت المحامي، دار الرافدين للطباعة والنشر، (بيروت:ب.ت).
٢٧- لويد، سيتون: آثار بلاد الرافدين، ترجمة د.سامي سعيد الأحمد، دار الرشيد للنشر، (بغداد:١٩٨٠م).
٢٨- ماروغون، جان كلود: السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسوريا الشمالية، ترجمة سالم سليمان العيسى دار علاء الدين، ط٢،(دمشق:٢٠٠٦م).
٢٩- مرعي، عيد: تاريخ بلاد الرافدين، الأبجدية للنشر، (دمشق:١٩٩١م).
٣٠- وبنهايم، ليوا: بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، وزارة الثقافة، ط٢(بغداد:٢٠١٣م).